

## "الوكزة" لمواكبة إنفاذ قانون تجريم إطلاق النار العشوائي ضحايا الرصاص الطائش غالبيتهم من الأطفال

باتت ظاهرة إطلاق الرصاص عشوائيا - وفي معظم المناسبات العادية والتافهة - تشكل تهديدا لحياة المواطن وامن الوطن. لذا ثمة مفاهيم في لبنان يتطلب تغييرها تطبيق الادوات الكلاسيكية لانفاذ القانون، لكنها يجب ان تكون مقرونة بالعمل على مستويات عدة بغية تغيير السلوكيات. هذا ما يعنيه مصطلح "النادج" الذي يواكب انفاذ القانون بادوات اكثر مرونة

عندما يطلق شخص النار في الهواء فرحا او حزنا في لبنان ويتم توقيفه، يجب تطبيق قانون تجريم اطلاق عيارات نارية في الهواء، الصادر عام 2016، اي سجنه لغاية 3 اعوام وتدفيعه غرامة. عندما يطبق القضاة اللبنانيون القانون حرفيا ومن دون اسباب تخفيفية، نجد حلا لكل لبناني "يقوّص بالهوا". لماذا؟ لان البيئة المحلية لهذا الشخص، اي الجيران والاقارب والاصدقا، سيعرفون بخبر سجنه هذه المدة الطويلة، ما سيشكل رادعا لهم ولسواهم للامتناع عن استخدام الرصاص في المناسبات المختلفة.

هذا هو احد اساليب النادج الذي يستهدف دوائر القرار ويعني الوكزة باللغة العربية، وتعريفه العلمي هو: استخدام طريقة لتحسين سلوك الناس وتحفيزهم على التفكير بتأن قبل القيام بأي عمل اعتادوه غرائزيا او عفويا. الا ان مفاهيم النادج غالبا ما تواكب الاساليب الكلاسيكية لانفاذ القانون بافكار اكثر نعومة اذا صح التعبير.

هذا الموضوع طرحته المديرية العامة للامن العام برعاية المدير العام اللواء عباس ابراهيم وحضوره، وبالتعاون مع جمعية "نادج لبيانون"، في ورشة عمل استمرت يومين وتضمنت مسابقة تعرف باللغة العلمية بـ "النادجوثون"، كانت الاولى من نوعها في لبنان والثانية في العالم العربي بعد الكويت، هدفها المباشر هو استكشاف سبل تحفيز المواطنين اللبنانيين نفسيا وسلوكيا على عدم اطلاق الرصاص العشوائي.

لم تعد اثاره موضوع الرصاص الطائش وما يسببه من ضحايا في لبنان ترفا، خصوصا حين ندرك ان 50 في المئة من القتلى والجرحى والمعوقين هم من الاطفال بحسب احصاءات المتخصصين، وحين نعلم ان ما يظهر من حوادث مميتة على وسائل الاعلام وفي التقارير الامنية ليس الا رأس جبل الجليد.



مؤسس مفهوم النادج الدكتور عمر تاج.



النائب السابق غسان مخير.

تكمّن أهمية ورشة العمل في الاضاءة على الابعاد النفسية والاجتماعية للمتابعة والمساعدة في انفاذ القوانين عبر الوكزة، علما انها لا تحل مكان القانون الذي يجب ان يطبق. الا انها تتابع سلوكيات المواطن والشرطي والقاضي والسياسي والمجتمع برمته باساليب اكثر مرونة، بحسب ما شرح لـ"الامن العام" مؤسس مفهوم النادج الدكتور عمر تاج الذي حضر كل جلسات الورشة، وهو



البروفسور في العلوم السلوكية في جامعة وارويك لادارة الاعمال دانيال ريد.

ايضا مؤسس مفهوم "النادجوثون" اي المسابقة التي تفضي الى خلق نادج لقضية معينة.

الدكتور عمر تاج باكستاني، قصد المملكة المتحدة لاكمال دراسته، فاكشف تخصص العلوم السلوكية فاخترته ونال الدكتوراه. اكتشف ان لا سبيل الى تطبيق علوم السلوكيات عمليا كونه يبقى ضمن اطار النظريات فحسب. هكذا استخدم تاج فكرة "النادجوثون" كمنصة جديدة تمنح الناس فرصة

لتطبيق ما تعلموه نظريا في الجامعة، وقد عبّر عن سعادته بأن لبنان هو الدولة العربية الثانية بعد الكويت تستضيف سباق "نادجوثون".

يشرح الدكتور تاج بأنه لا يمكن تطبيق مفهوم النادج من دون وضع سياسات محددة، وهو مفهوم ينتشر بسرعة في هذه المنطقة وكذلك في مناطق اخرى من العالم، كما في جنوب آسيا ودول من الشرق الاوسط، وهذه اشارة جيدة. يضيف: "يعمد صناع القرار الى اعتماد هذه الاداة من اجل تغيير السلوكيات. ما اود قوله انه يجب على صناع القرار ان يؤمنوا بأنه يمكن تغيير السلوك، وثمة اداة جديدة هي النادج. اما الوسائل التقليدية المعتمدة سابقا، فهي تسبب خسائر ولا تقدم حوافز. يقدم النادج ادوات متنوعة لحل المشكلة ذاتها مع الإبقاء على حرية تصرف الاشخاص".

زار الدكتور عمر تاج لبنان مرات عدة، لكن لفترات محدودة. لفته سؤال الناس الدائم في لبنان: لم استخدام النادج لتغيير سلوك المواطنين فحسب؟ ولم لا يتم اعتماده لتغيير سلوكيات صناع القرار؟ حيال هذا الامر "لا يقتصر هذا الواقع على بلدكم، بل هو شائع في الغرب ايضا، حيث تحدثنا عن النادج كمؤثر فعال ايضا ضمن المؤسسات".

يضيف: "لنأخذ مثلا عمليات الفساد التي تحصل في اثناء شراء الموارد للمؤسسات، فالبائع يتلقى عرضا من خلال من يعرض مناقصة، وعندها

### قانون تجريم اطلاق عيارات نارية في الهواء

مادة وحيدة:

د - اذا ادى الفعل المذكور الى قطع او استئصال عضو او بتر احد الاطراف او الى تعطيل احدهما او تعطيل احدى الحواس عن العمل او تسبب في احداث تشويه جسيم او اية عاهة اخرى دائمة او لها مظهر العاهة الدائمة، عوقب المجرم بالاشغال الشاقة المؤقتة عشر سنوات على الاكثر وبغرامة من خمسة عشر ضعفا الى عشرين ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور.

هـ - اذا ادى الفعل المذكور في هذه المادة الى الموت، يعاقب الجاني بالاشغال الشاقة المؤقتة لا تقل عن عشر سنوات ولا تتجاوز الخمس عشرة سنة، وبغرامة من عشرين الى خمسة وعشرين ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور.

و - تلغى سائر الاحكام الاخرى المخالفة او غير المتفقة مع هذا القانون ويعمل به فور نشره في الجريدة الرسمية".

"ا - كل من اقدم لاي سبب كان على اطلاق عيارات نارية في الهواء من سلاح حربي مرخص او غير مرخص به، يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات وبغرامة من ثمانية اضعاف الى عشرة اضعاف الحد الادنى الرسمي للاجور. يصادر السلاح في جميع الاحوال ويمنع الجاني من الاستحصال على رخصة اسلحة مدى الحياة.

ب - اذا ادى الفعل المذكور في هذه المادة الى مرض او تعطيل شخص عن العمل مدة تقل عن عشرة ايام، عوقب المجرم بالحبس من تسعة اشهر الى ثلاث سنوات وبغرامة من عشرة اضعاف الى خمسة عشر ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور.

ج - اذا تجاوز المرض او التعطيل عن العمل العشرة ايام قضي بعقوبة الحبس من سنة الى ثلاث سنوات فضلا عن الغرامة السابق ذكرها.

يجيب الدكتور ريد: "هي ادوات تؤدي الى التغيير في سلوك الناس. مثلا عوض نزع المسدس من يد شخص يريد اطلاق النار في الزفاف، نجعله يختار طوعيا وعن قناعة ترك المسدس في المنزل وعدم وضعه في سيارته كييفا تحرك، عبر استخدام الحوافز والاقناع. كذلك

حض الاشخاص الذين يرتكبون اخطاء بطريقة تصرفاتهم على التفكير بما اعتادوا القيام به بأن، فيجدون ان سلوكهم او قراراتهم غير منطقية، مثل عملية اطلاق النار في الهواء. كما يمكن حضهم على استخدام الموارد التي يمتلكونها في أنشطة تفيدهم أكثر."

## العقيد ابوشقرا: نساهم في تطوير سلوكيات مجتمعنا الخاطئة



العقيد هادي ابوشقرا.

تولى العقيد هادي ابوشقرا من الامن العام رئاسة اللجنة التنظيمية لمؤتمر تطبيق سلوكيات "الوكزة" الموكبة لانفاذ القانون. "الامن العام" طرحت عليه 3 اسئلة عن كواليس التحضير والمتابعة.

■ كيف عملتم ك لجنة تنظيمية على تقريـب مفهومي النـادج والنادجـون من اللبنانيين عموما ومن العاملين في المديرية العامة للامن العام؟

□ بتوجيهات من المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، حرصنا على توجيه الدعوات للحضور الى اكثر فئات المجتمع تأثيرا، واستهدفنا شرائح الشباب والمؤسسات العاملة في الشأن العام المباشر، كالمبديات والمختار والمؤسسات والكشفية والجامعات وسواها، خصوصا ان هذا الحدث ينظم للمرة الاولى في لبنان. اما بالنسبة الى العاملين في المديرية العامة للامن العام، فسعيننا الى ان تكون مشاركتهم مباشرة في ورش العمل من خلال ضباط وعناصر شاركوا وتفاعلوا وطرحوا افكارهم، وتعرفوا الى مفهوم جديد من التفكير هو هندسة الخيار.

■ ماذا كانت توجيهات اللواء ابراهيم للجنة التنظيمية؟

□ اولي المدير العام للامن العام هذا الموضوع اهتماما بالغا منذ طرحه عليه، نظرا الى حادثته في لبنان وكونه يساهم في تطوير بعض سلوكيات مجتمعنا الخاطئة. لقد طلب من اللجنة المنظمة للمؤتمر ايلاء تنظيم ورش العمل اقصى درجات الجدية والجهد، وهذا ما ظهرت نتائجه في نهاية المؤتمر.

■ كيف ستتم متابعة المؤتمر؟

□ بعد ان حددنا الفريق الاول الفائز، سوف يتم تبني فكرته السلوكية لمعالجة اطلاق النار العشوائي لوضعها قيد التداول في اشراف جمعية نادج وبالتنسيق مع الامن العام لمعرفة مدى تأثيرها في سلوكيات المجتمع.

تغيير السلوكيات". يجد كلام تاج اسنادا قانونيا في لبنان، بحيث يمكن ان تكون وكزات فعالة لمنع اطلاق النيران عشوائيا، وهذا ما شرحه لـ"الامن العام" النائب السابق غسان مخيبر. روى مخيبر عن نائب لبناني شاب من بلدة شمالية ارتبط اخيرا، قبل يوم من زفافه جمع مناصريه وشباب البلدة المعروفين بحبهم لاطلاق النار في حفلات الزفاف قائلا لهم: اذا كنتم تريدون تكريمي لا تطلقوا رصاصة واحدة، وهكذا صار. فالنادج قد يكون عبارة عن تعليمات، منها على سبيل المثال - بحسب مخيبر- ما قاله الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في احد خطابه لمناصريه بأن "من يطلق رصاصة في الهواء فهو يطلقها على صدري".

يعلق مخيبر: "كلمة مماثلة تؤثر في بيئة معينة برمتها، وهذا امر يجب تعميمه في البيئات اللبنانية المتنوعة، فيؤثر كل سياسي وزعيم في بيئته".

يضيف: "على اللبنانيين ان يدركوا بأنه يوجد قانون، في حين لا يزال القاضي يعتقد انه يمكنه ان يختار بين عقوبتي السجن او الغرامة، وهذا خطأ لان القانون يمنعه من الاختيار، فالمادة القانونية تقول بالسجن والغرامة معا".

كيف يمكن تطبيق الوكزة عند القضاة؟ يقول مخيبر: "ينبغي ان يقوم مدعي عام التمييز بدعوة المدعين العاملين برمتهم وحضهم على ان يطبق القضاة القانون. نحن في القانون الذي صدر نزعنا من القاضي امكان منحه الجاني اسبابا تخفيفية".

من جهته، يوضح البروفسور في العلوم السلوكية في جامعة وارويك لادارة الاعمال دانيال ريد، وهو ايضا مستشار اكايمي في النـادجـون لـ"الامن العام"، ان مفهوم ايجاد حلول سلوكية ينطبق على اي شيء ويركز على السلوك الانساني. من اهداف تطبيق مسابقات النـادجـون على سبيل المثال لا الحصر، التطوع في أنشطة لمساعدة الكبار في السن والحث على الادخار وعدم تبذير الاموال بشكل عشوائي، والامتناع عن رمي النفايات في الشارع، والامن السيبراني والالكتروني، وتشجيع الناس على حماية سرية بياناتهم، والحد من العنف في المدارس".

يشير الى انه غالبا ما تسمى العلوم السلوكية في الاقتصاد السلوكي الذي تم تطويره في ستينات القرن الفائت، والتي تحولت الى نظرية النـادجـون، اي التأثير على سلوك الناس من خلال الوكزات.

لكن، ما هي هذه الوكزات؟

ما هي القيمة المضافة للنادج في المؤسسات العسكرية والاجهزة الامنية؟

يعتبر الدكتور تاج انه "يتم استخدام السلطة تاريخيا عبر معاقبة الناس وتطبيق ما ينص عليه القانون، وهذا خيار عقلائي جدا. لكن تطبيق النـادجـون يتيح اتخاذ مقاربة اكثر مرونة من اجل

قدمه، يجري اختياره لاهميته وضرورته، وهذا ما يمنع افادة السياسيين او الاحزاب. هذه الخطوة تسبق اتخاذ القرار من السياسيين عبر اخفاء تسمية الشركة التي تقدم العرض، وهنا يمكننا خلق الانصاف والعدالة وزيادة ارباح الشركات والمساعدة على ازدهارها".

◀ نرى سياسيين من بعض الاحزاب يتلقون رشي لقبول بعض العروض في عمليات رشوة معتادة. في هذا الاطار يمكن استخدام النـادجـون في عملية شراء الموارد، وهناك طريقة سهلة لذلك تكمن في تجهيل هوية من يشارك في المناقصة. لذا حين يتم اختيار العرض الافضل من دون معرفة من

## "هَيِّصْ مَا تَقْوَصْ"

اقام المركز الوطني للتدريب في المديرية العامة للامن العام في الجديدة مسابقة "النـادجـون" حيث تم التركيز على تحديين اساسيين، يتعلق الاول بتشجيع الافراد على الإبلاغ عن حوادث اطلاق النار خلال الافراح، والثاني البحث في كيفية عدم حمل السلاح واطلاق الرصاص العشوائي في الاعراس.

تم تشكيل ست فرق عمل مكونة من ممثلين عن جمعيات انسانية محلية وعالمية، وعن الامن العام اللبناني وقوى امنية اخرى، واعضاء بلديات من مناطق لبنانية عدة، واساتذة وطلاب جامعيين، وحقوقيين ومحترفين من القطاعين العام والخاص. قامت لجنة التحكيم بتقييم الاقتراحات وتميزت فكرتان تصدرتا المسابقة. احتلت المرتبة الاولى فكرة اقامة حملة على مراكز التواصل الاجتماعي تحت شعار:

اقام المركز الوطني للتدريب في المديرية العامة للامن العام في الجديدة مسابقة "النـادجـون" حيث تم التركيز على تحديين اساسيين، يتعلق الاول بتشجيع الافراد على الإبلاغ عن حوادث اطلاق النار خلال الافراح، والثاني البحث في كيفية عدم حمل السلاح واطلاق الرصاص العشوائي في الاعراس.

تم تشكيل ست فرق عمل مكونة من ممثلين عن جمعيات انسانية محلية وعالمية، وعن الامن العام اللبناني وقوى امنية اخرى، واعضاء بلديات من مناطق لبنانية عدة، واساتذة وطلاب جامعيين، وحقوقيين ومحترفين من القطاعين العام والخاص.

قامت لجنة التحكيم بتقييم الاقتراحات وتميزت فكرتان تصدرتا المسابقة. احتلت المرتبة الاولى فكرة اقامة حملة على مراكز التواصل الاجتماعي تحت شعار:



شروح.



من جلسات العمل في المركز الوطني للتدريب.



مناقشات.



مشاركون في جلسات العمل.